فكاهات

اهوال النمر (١)

بينما كان بعض الضباط الانكليز عائدين من معسكرهم في الهند الى انكلترة تقلّهم الباخرة بريطانيا وقد اخذ منهم السأم لطول الطريق اتفقوا على ان يقصّ كل منهم اشد نائبةٍ اصابتهُ في خلال اغترابهِ . فانشأ احدهم واسمهُ ناڤيل يخبرهم بالقصة الآتية وكان مشهوراً بصيد النمر قال

كنا قد خيّمنا جنوبي كلكتا في مكان يبعد عنها زهآء خمسة ايام وكنت اخرج غالباً واوغل في الغابات الكثيفة سعياً ورآء الانمار . ففيما انا ذات يوم اقطع مسلكاً وعراً استوقف خطواتي مشهدٌ لطيف مؤثر فاني رأيت اربعة انمار قد اجتمعت هي ذكر وانثى وولداها وقد توسدنَ جميعاً عقيق نهرٍ جافّ وكان الاب نائماً الى جانب والام ساهرة على ولديها وهما يمرحان ويتمرغان في التراب ثم يثبان وثبات النشاط والسرور . فجعلت ازمقهنّ من حيث لا أُرى وعلم الله ان نظري لم يقع على اجمل من تلك النمرة في كل ما تيسر لي رؤيتهُ من النمورة فثار فيّ الميل الى صيدها وكدت اهجم عليها لولا انني شعرت بضعفي وعجزي عن مقابلتها هي وذكرها فعدت ادراجي وفي نيتي ان ارجع حالاً فاقضي امنيتي

وما كان الا ريثما اعددت حملةً حتى عدت الى تلك الغابة واتفقت

(١) بقلم عساف افندي جرجس الكفوري من اساتذة الكلية الشرقية بزحلة

مع رجالي وكانوا عشرين على ان يصطادوا هم الذكر واقوم انا بصيد الانثى. ولكننا لما بلغنا المكان وجدنا النمر متغيباً ولم يكن هناك الا النمرة وولداها فقصدتها فما كادت تبصرني حتى هجمت عليّ فاستقبلتها بطلقٍ ناري ولكن الرصاص صادف غصناً فدخل فيهِ واخطأها . فارسلت من بندقيتي رصاصةً اخرى فاخترقتها ورأيت بعيني دمها المتدفق وسمعت باذني زئيرها المخيف . ثم انثنت عني حتى توارت فصحت برفاقي وكانوا لا يزالون على مسافةٍ مني وعدَونا جميعاً نتبعها على آثار دمها في عقيق النهر حتى بلغنا محلاً اعترضتنا فيهِ الصخور والاشجار فمنعتنا من التقدم. فتسلق احد رجالي شجرة وما كاد يبلغ اعلاها حتى نادى باعلى صوتهِ ها هي يا سيدي ها هي قريبة من هنا وهي مصروعة على الارض . فصحت بهِ ويحك أحيةٌ هي ام ميتة قال بل ميتة ...

وهنا كان يجب عليّ ان اتذكر مثلاً هندياً قديماً يقال فيهِ « ان النمر لا يموت اصلاً » ولكن لسوء حظي لم يخطر لي هذا المثل فحاولت التسلق على تلك الصخور وبعد جهدٍ كثير تمكنت من البلوغ الى موضع النمرة واذا هي لا تزال حية وقد هاجت من جرّاء الجرح اشد الهياج واتقدت عيناها غضباً وازبد فوها. فصوبت بندقيتي الى قلبها واطلقت النار ولكنني كنت قريباً فخرج الرصاص منها دون ان يؤثر فيها شيئاً . فاستوت حينئذٍ قائمة وهمّت ان تثب عليّ وقد فغرت فاها فانشبتُ بندقيتي بين فكّيها لانهُ لم يكن لي وقت كافٍ لان احشوها . ولكنها اجتذبتها مني بسرعة وتركتني أعزَل فكان جلُّ ما اقدر عليهِ وقاية رأسي بذراعي

ثم انها احتملتني ورفعتني وضربت بي الارض ثم جعلت تارةً تتمرغ عليَّ ضاغطةً على جسمي بجسمها الهائل وطوراً تعركني بمخالبها الحادة حتى خُيل لي انها حطمت عظامي تحطيماً ومزقت لحمي تمزيقاً وقد تقطعت احشآئي من الرعب وتمثل لي الموت بابشع صوَرهِ واعتراني اغمآء افقدني رشدي ولم اعد اعي مما حولي شيئاً

وبعد مدة افقت على صوت طلق ناري فرأيت رفاقي قد احدقوا بالنمرة وهي ميتة هذه المرة حقيقةً . فاستطلعتهم الامر فقالوا ان واحداً منهم رآني من اعلى شجرة فاخبر البقيـة بما نالني فبادروا جميعاً الى انقاذي ورفع احدهم حجراً كبيراً ورمى بهِ النمرة فشجَّ رأسها . وحينئـذٍ لم يعد لها بدٌّ من مغادرتي فتركتني بين حيّ وميت واخذت تجهد في دفع ما تهددها من الخطر الجديد فاعملوا فيها الرصاص حتى سقطت ميتة . وقد استغربوا وجود رمقٍ فيَّ بعد ان كانوا يحسبون اني هلكت لا محالة فحمدوا الله على نجاتي من الموت بعد ان دخلت في لهواتهِ . ثم انهم قطعوا غصناً كبيراً وعرّوهُ من ورقهِ وشدوا اليهِ اطراف مناطقهم ووضعوني فوقها واخذ اثنان منهم بطرفي الغصن وساروا بي وانا لا اكاد اتنفس الا بالجهد

وكان الدم يسيل من جراحي دون انقطاع فاشفقت من ان تفرغ عروقي من الدم فألقى حتفي وليس لي من ذريعة امنع بها سيلان الدم المستمر ونحن بعيدون عمَّن يقدر ان يداويني اكثر من خمسين ميلاً . فحرت في امري وجعلت لا افكر الا في امساك دمي عن النزف واذ ذاك خطر لي فكر يدل ولا ريب على شجاعة فاستوقفت رجالي وامرتهم ان

يحموا لي قطعة من الحديد الى درجة الاحمرار واكتويت بها في المحلات التي كان الدم يسيل منها فانقطع جريانهُ للحال

ووصلنا بعد يومين الى محلتنا وانا اعجب من بقآئي حيًّا بعد ما نالني من الاهوال والاوجاع . وكانت النمرة قد كسرت احدى ذراعيَّ بمخالبها وورمت ورماً عظيماً فاستشرت الطبيب في ذلك فجزم بقطعها فعارضت بشدة مؤثراً ان اموت على ان اعيش اجذم . على انني لم امت والحمد لله وهاتان كلتا ذراعيَّ سليمتان ولكنني قاسيت من الاوجاع ما يفوق كل تصوّر

تلك كانت آخر معركة بيني وبين النمورة على ان ما صادفتهُ من الاهوال في هذا العراك لم يكن الا ليزيدني ميلاً الى الاصطياد ولكنني انما وقفت عند هذا الحد من الصيد لانني رأيت ان لا بد لكل اولٍ من آخر وان حادثاً كهذا حقيق ان يكون خاتمة اعمال صيادٍ مثلي

قال واني ارى ان قصتي قد وقعت منكم موقع العجاب واستغراب ولكن كم يكون استغرابكم لو سمعتم الحادث الذي وقع للسير ارتور واوشك ان يلقى فيهِ منيتهُ

فتحولت النواظر الى السير ارتور لانهُ كان مشهوراً بحوادثهِ العجيبة وسألوهُ ان يقص عليهم حكايتهُ فقال ذلك حادث مرّ عليهِ زمن طويل فاذا رأيتم اعفآئي من سرد هذا التذكار المؤلم فعلتم وصيرتموني من الشاكرين . ولكن هذا لم يكُ الا باعثاً على شدة رغبتهم في استماع قصتهِ فالحوا عليهِ في ذلك فتنهد وقال

هذا الحادث جرى سنة ١٨٥٦ في احدى ولايات برمانيا وكان احد

الزعمآء الوطنيين قد اغار بقومهِ على هذه الولاية لينتزعها من ايدي الانكليز وكان شديد العداوة لنا وقد لقينا من اهوال حربهِ ما لم نلقَهُ من كل من قاتلناهم هناك الى ذلك الحين

واتفق انني خرجت ذات يومٍ لارتياد بعض البقاع وبصحبتي نفر من جنودنا فدهمنا الليل ونحن بعيدون عن معسكرنا فاوقدنا ناراً وجلسنا نستريح ونصطلي وغلب علينا النعاس فنمنا

ولما كنا بعد نصف الليل بساعتين شعرت انني ارتفع عن الارض . وقبل ان اتحقق أفي حلم انا ام في يقظة وجدت يديَّ مكتوفتين ثم رأيتني مسوقاً الى معسكر العدو وقد تفرق عني اصحابي فلم ارَ منهم احداً . وبعد حين أُقمت بين يدي زعيمهم فما وقع نظرهُ عليَّ حتى صاح بغلظةٍ ويلٌ لكم ايها البغاة الآتون لاحتلال بلادنا واسترقاق اعناقنا . وها انني قد امسكت احدكم الآن فلتذوقنَّ شرّ ما جنت ايدي جماعتك وستكفّر عن كل ما سامونا من الجور والتعدي بما سأوقعهُ بك من النكال والعذاب . قال هذا واشار الى رجالهِ فشدوا على عينيَّ عصابة وساقوني وهم يوسعوني ضرباً أليماً وانا لا اعلم شيئاً سوى انني اسير الى عدمي على قدمي . وبعد ان قطعنا على هذه الحال مسافة قال احدهم على رسلكم يا هؤلآء فوقفوا ففهمت اننا وصلنا الى المكان الذي يقصدونهُ . ثم حلوا العصابة عن عينيَّ فوجدتني في غابة مخيفة بين اشجارٍ باسقة واعشابٍ كثيفة . والتفتُّ فرأيت بيتاً خشبياً فلم ادرك بادئ ذي بدء مقصد اولئك الرجال بي واي علاقة تكون بيني وبين ذلك البيت . ولكن بعد قليل علمت انهُ فخٌّ قد نصب لصيد الانمار

وهو مصنوع من اخشاب قد شُدَّ بعضها الى بعض متفرقة وجُعل في بابهِ خشبة اذا داسها النمر عند دخولهِ اوصدت الباب ورآءهُ بسدٍّ معدّ لهذا الشأن وبقي هو داخلاً . والفخ يقسم الى قسمين ينفصلان بحاجز من اخشاب متفرقة وأحدهما مخصص للطُّعمة (الطعم) ولا يتسع الا بمقدار ما يسع رجلاً وكنت انا ذلك الرجل . . . فجرّدوني من ثيابي ووضعوني هناك وذهبوا تاركين اياي عرضةً للمخاوف والافكار فبقيت اضرب اخماساً لاسداس حتى ايقنت انني سألقى حتفي في ذلك المكان الضيق الذي صُنع بقدر جسمي

وايُّ املٍ لي في الخلاص وانا بعيدٌ عن اصحابي وهم لا يعلمون إلامَ آل امري وهب انهم علموا ذلك فمن يهديهم الى مكاني . أجل ان فتاة ابصرتني وانا مسوق الى هذا المكان بعين ملؤها الرأفة والحنان فقدمت لي ماءً لاشرب غير مشفقة على حياتها من الرجال الذين معي . واتذكر ايضاً انني همست اليها ان تعلم قائدنا بما انا فيهِ من الشدة والخطر فيرسل من ينقذني . ولكن من يضمن لي انها حفظت كلماتي وقامت بما عهدت فيهِ اليها

واني لفي هذه الافكار اذ شعرت بخطوٍ خفيف فحبست نفسي لاتحقق ما يكون واذا بنمرٍ هائل قد دخل ثم أُوصد باب الفخ ورآءهُ واصبحت واياهُ في هذا السجن الضيق لا يفصل احدنا عن الآخر الا الفاصل الخشبي . ومن يصف لكم حالي من الرعب والهلع عندما فتح ذلك الوحش فاهُ فاطلق نفسهُ الكريه على جسمي المعرّى واخذ يكشر ويزمجر ويهجم على الحاجز مريداً ان يحطمهُ باسنانهِ ومخالبهِ ليصل اليَّ ويمزقني

تمزيقاً . وانهُ يتمثل لي الآن برأسهِ الهائل وعينيهِ المتقدتين فترتعد فرائصي

واخيراً تأكدت انني فريسة هذا النمر لا محالة وصرت اشتهي ان يجهز عليَّ فاخلص من هذا العذاب . لكن اعدآئي كانوا من ادهى مخترعي آلات النكال في صنعهم هذه الالة التي يذوق المرء فيها الاهوال صنوفاً ويموت الف مرة موت الرعب قبل ان يحطم النمر الحاجز ويذيقهُ الموت الشنيع

على ان عظم الخطر ولَّد فيَّ قوةً غريبة ولست ادري أجنونٌ اعتراني ام هي غريزة حب البقآء تمحو عن لوح التعقل كل فكر . فكنت اجاهد ما استطعت الى الجهاد سبيلاً حتى تمكنت من قطع وُثُقي ولكن ذلك لم يجدِني نفعاً ولم يبعدني عن الموت الزؤام قدر شبرٍ لانني انا ايضاً مثل النمر واقع في الفخ لا قِبَل لي بالدفاع ولا سبيل لي الى الفرار . الا انني التصقت باخشاب الفخ الخارجية لابتعد ولو قليلاً عن النمر لانهُ كان يمد يديهِ من بين اخشاب الفاصل فيمزّق باظفارهِ جلدي واذ ذاك يزداد غضبهُ وهيجانهُ احتداماً لشعورهِ برائحة الدم السائل من جراحي

وإنَّا لكذلك النمر في اشد حالات الهياج وقد صار على وشك تحطيم الحاجز وانا في اشد الاضطرابات النفسانية ارى الموت يدنو مني لحظةً فلحظة اذ سمعت اصواتاً مختلطة . . ثم شعرت باقترابها مني . . ثم سمعت مَن لفظ باسمي . . ثم سمعت من ينادبني . . وا أسفاه وانّى اجيب وقد خنق الرعب صوتي . . .

ولم يمضِ الا هنيهةٌ حتى ظهر لي عشرون من جنودنا فسكن عند

رؤيتهم بعض روعي وتجدد املي في النجاة . بيدَ أنهُ كان دون انقاذي عقبة صعبة لان اصحابي لا يتجرأون ان يطلقوا النار على النمر خشية ان يسمع زعيم القوم وكان قريباً من هناك فتكون العاقبة وخيمة اذ تنقضّ علينا جماعتهُ ويذهب ذلك العدد النزر من جنودنا فريسة انمار من نوعهم . فلم يبقَ لهم والحالة هذه الا ان يصرعوا النمر بضرب النصال فاخذوا يتعاورونهُ بحرابهم

قال وهنا يقصر لساني عن ان امثل لكم الاهوال والمخاوف التي قاسيتها قبل ان يتمكنوا من قتلهِ فان وخز الحراب قد اطار رشدهُ فكان يثب الوثبات الهائلة فيخيَّل لي ان الارض تخسف بنا واقول في نفسي ها هو قد حطم الاخشاب وادركني . ولبث الامر على ذلك الى ان تكاثرت على النمر ضربات الحراب فضعف زئيرهُ ووهنت قواهُ وما لبث ان سقط صريعاً فشكرت ورفاقي الله على خلاصي بعد ان ابصرت الموت بعيني مراراً عديدة . ولما اخرجوني سألتهم كيف علموا بما اصابني وبمكاني فقالوا انهم علموا ذلك من الفتاة التي سقتني الماء حين كنت أُساق الى ذلك الموضع

ولم يصل السير ارتور الى هذا الحد من حديثهِ حتى بلغ منهُ الجهد والاعياء مبلغاً عظيماً لما مرّ في مخيلتهِ من التذكارات المخيفة المؤلمة في خلال كلامهِ . ثم قال اني لا اتعجب من اختراع الزعيم لذلك الفخ ولا من حنوّ منقذتي الصغيرة ولا من مبادرة رفاقي الى اختطافي من انياب النمر بل اتعجب من شيء واحد وهو انني خرجت من ذلك الموضع وانا غير فاقد العقل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسمآء الوكلآء ومحلات الاشتراك

في القاهرة وسائر انحآء القطر المصري

مكتب الضيآء بشارع المهدي بالازبكية بمصر

في بيروت ولبنان ـ مكتبة ميخائيل افندي رحمة الوكيل العام
» الاسكندرية ـ الياس افندي الزيات
» دمشق ـ ميخائيل افندي اسطنبولية
» زحلة ـ جرجس افندي الخوري معلوف
» عكا ـ ايليا افندي قسطا زريق
» يافا ـ سليم افندي عبد الله دباس
» حيفا ـ خليل افندي السبتي
» القدس الشريف ـ نخله افندي زريق
» الناصرة ـ سليم افندي عبود
» غزة ـ نصري افندي كمال الياس
» طرابلس الشام ـ ملحم افندي المعربس
» البترون ـ جرجي افندي مرعي

في دوما ـ داود افندي بشير
» حمص ـ حبيب افندي سلامة
» حلب ـ قسطاكي بك الحمصي
» بغداد ـ يوسف افندي يعقوب مسيح
» البصرة ـ نعمة الله افندي عبو
» نيويرك ـ وديع افندي عيد الخوري
» البرازيل ـ الخواجا الياس ميخائيل مجدلاني
» سان باولو ـ ميشال افندي العجم
» الارجنتين ـ الخواجا ميخائيل مسوح
» ماريدا (يوكاتان) ـ الخواجا ملحم ايوب الحكيم والخواجا انطونيوس عازار العلم
» سدني (استراليا) انطون افندي دادور
» وست (استراليا) ـ الخواجا جرجي لباد

ومن اراد الاشتراك في الاماكن التي لا وكلآء لنا بها فليطلبهُ منا رأساً بكتاب معنون باسمنا في مكتب الضيآء بشارع المهدي

وكل موضعٍ لا وكيل لنا بهِ لا تُرسل اليهِ المجلة الا بعد ارسال القيمة سلفاً حوالةً على احد المصارف أو التجار في مصر أو على البريد المصري

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شفآء العنة

﴿ضعف الاعصاب﴾

يعالج الدكتور زيات العنة على انواعها بطريقة حديثة الاكتشاف وهي «الحقن في السلسلة الفقرية» التي مارسها اخيراً في باريس وكل الذين تداووا عنده في مصر نالوا الشفآء من ضعف الاعصاب و بالطريقة عينها يداوي ألم الصلب (الخربة)، وعرق النسا والاحتلام وتسلسل البول الليلي

كذلك يعالج الامراض الزهرية والجلدية على انواعها ويعمل العمليات الجراحية المتعلقة بهذه الامراض على الطرق الحديثة المعوّل عليها في اوربا

محل عيادتهِ في منزله بميدان الاوبرا بملك سعادة شواربي باشا بجانب نيو بار

انتهى طبع رواية «عودٌ على بدء» وهي تابعة لروايتي الفرسان الثلاثة ورجع ما انقطع وتطلب من مكتبة المعارف لصاحبها نجيب افندي متري وثمن النسخة ٦ غروش عدا اجرة البريد

اطلبوا السجاير المصرية المشهورة بطيبها ورخصها من محلات كركبي وشركاه بمصر

Manufacture de Cigarettes égyptiennes, M. Karkabi & Cie, Caire — Egypte

مكتبة الآداب ترسل جميع الكتب الى جميع الجهات بسرعة وامانة والمخابرة مع صاحبها امين الخوري في بيروت